القيم الجمـــــالية والفنيــة لكل من نسيج (السـدو الكويتي) ونسيج (دييوجي الأمريكي) (دراسة مقارنة)

The Aesthetic and Artistic Values of Both the (Kuwaiti Sadu) fabric and the (American Diyogi) fabric (A Comparative Study)

إعداد:

د. علي فاضل المسري

أستاذ مشارك في الاشغال الفنية

قسم التربية الفنية

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

٢٠٢٣

المقدمة:

يعتبر البحث العلمي أساساً للتنمية المستدامة وتطوير المجتمعات والرقي بها، شريطة أن يتوفر في البحث العلمي معايير متعددة، منها تبادل الخبرات والممارسات المتميزة على نطاق واسع في العلم من أجل خدمة المجتمع.(24, Meek,2009) لذا فان الدراسات المقارنة باتت من اهم الدراسات التربوية والمنهجية العلمية في الفترة الاخيرة، لما لها من أهمية في نقل الخبرات الفنية والعلمية بين دول العالم المختلفة خاصة في اعادة صياغة كل ما هو تراثي بشكل معاصر من خلال تلك المقارنات ونقل الخبرات الفنية والتثقيفية والتقنية ... الخ.

انه بالنظر إلى أي خبرة فنية أو تجربة تعليمية في أي نظام من أنظمة التعليم في دول العالم فإنها تتصل بمجالين، اولهما المجال العام: وهو المجال الذي يعتني بالعوامل المؤثرة في النظام التعليمي او المهني الذي تنتمي إليه تلك الخبرة أو التجربة الفنية، بالاضافة للعوامل الثقافية، السياسية والدينية والاقتصادية والجغرافية الخ .... ثانياً: المجال الخاص: وهو المجال الذي يعتني بالعوامل المرتبطة بالخبرة أو التجربة التقنية التطبيقية، من حيث تميزها، وحداثة معلوماتها، وتوافر امكاناتها ومرجعيتها حيث يعد البحث العلمي حينها ركيزة أساسية من أهم الركائز والدعائم لكل تطور صناعي واقتصادي في أي مجتمع، وهذا ما أدركته الدول المتقدمة، فتحقيق أهدافها وسياساتها مرهون بالتفوق في مجال البحث العلمي (٩، جرادات،٢٠٠٢).

وهذا ما جذب اهتمام الباحث نحو تناول دراسة بحثيه وصفية تحليلية مقارنة لأحد انواع الفنون التراثية في بلدين قد تشابهوا في انتاج هذا الفن رغم بعد المسافات، خاصة وانه تمثل ابحاث التربية في الدراسات المقارنة أحد روافد البحث التربوي، التي فرضت نفسها في مجال البحث العلمي في الآونة الاخيرة، حيث أسهم هذا العلم في التعرف على الانظمة المختلفة في مجالات عدة منها التربية والفنون، ودراسة مشكلاتها، والعمل على تطويرها، بل و رسم السياسات والخطط التربوية، وزيادة كفاءة الانظمة التعليمية ومساعدتها على تحقيق أهدافها (١١،خليل، ٢٠٠٩).

وتعد الدراسات المقارنه أحد أنواع البحوث التي تندرج تحت مظلة البحث التربوي، الذي يختلف باختلاف البيئة، فسواء كان ذلك على المستويات القومية أو الدولية، فإنه

يتأثر بالأحوال الاجتماعية، من عادات وتقاليد، والاقتصادية والتاريخية والتربوية واللغوية السائدة في المجتمع (١٢،عبد الجواد، ٢٠٠٥). وهذا ما يسعى الباحث في دراسته لايضاح أهمية تلك العوامل والمؤثرات على احد فروع الفن التراثي بشكل خاص والتربية الفنية بشكل عام، خاصة حين يكون هذا الفن هو صناعة لاحد انواع النسيج المميز في دولة الكويت، مقارنة بشبيهه في احد دول العالم البعيد بالولايات المتحدة الامريكية لما لهما من خصائص واساليب قد تشابهتا واختلفتا، وما يهم الباحث هو ابراز تلك الجماليات باختلافاتها وافادة الطالب فنيا وثقافيا ومهاريا لرفع كفاءته وقدراته في هذا التخصص، كواحد من تخصصات الاشغال الفنية والشعبية التراثية الهامة.

وفي نظرة عامة فان الفن الشعبي كانت غايته الأساسية هي غاية نفعية تهم المجتمع، وهو عبارة عن صناعات مختلفة يحتاجها الانسان في حياته اليومية، جاءت القيمة الجمالية تالية للقيمة النفعية بعدما اكتسب الانسان الخبرة من الممارسة الطويلة للحرفة وتمكنه من أدواته وخاماته، وكذلك رغبة الانسان الدائمة في تجميل حياته وكل ما يتصل بها من احتياجاته اليومية، و تتغير أنماط التعبير الفني في فنون المجتمعات والبيئات المختلفة، حيث أن طبيعة الإنسان مرنة وتتشكل حسب البيئة التي يعيش فيها، وكلها تعكس طرزا وهي جزء من ثقافة ومعتقدات وممارسات الشعوب منتجة هذه الفنون ولها أساليب فنية توضح مدى تقدم فترة بعينها، وهذا ما رصده الباحث خلال بحثه واطلاعه.

يستخدم الفنان الشعبي عادةً الزخارف بأشكالها المجردة مثل الزخارف الهندسية وغيرها ويقوم بتكرارها تكرارا ايقاعيا، ويُرجع المؤرخون السبب إلى التكوين البيولوجي للإنسان كنبض القلب وحركة التنفس والسير في خطوات منتظمة، فكل ذلك يحمل نوعا من التكرار الايقاعي يشعر معه الانسان بالارتياح، وقد يتمثل الايقاع في الفنون على هيئة تكرار لعنصر ثابت وعلى هيئة تناسب وسيمترية (١،اسماعيل، ١٩٧٤).

وتعتبر حياكة النسيج فن من الفنون الشعبية التطبيقية الناتجة من خلال تفاعل الانسان بحواسه مع بيئته وارتباطه بها كمثير يتفاعل معه. فالإنسان ابن بيئته وهي مصدر إلهامه الأول، والمقصود بالبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء. ويعتبر النسيج أحد الفنون الشعبية التي يتوارثها المجتمع جيلا بعد

جيل. يُعرف الفن الشعبي بأنه الفن النقي المرتبط بفكر ووجدان مجتمع ما ويعبر عن هويته الثقافية وينسب للمجتمع بأكمله ولا ينسب لفرد بعينه (٨،بخيت، ٢٠١٣).

وتتطرق هذه الدراسة لحرفة حياكة النسيج لمجتمعين مختلفين وهما مجتمع (البدو في دولة الكويت) ومجتمع (النافاهو في الولايات المتحدة الامريكية) في دراسة مقارنة تشمل جوانب عدة، بداية من البيئة واثرها على المجتمعين مع اختلاف ثقافاتهم، نهاية برصد ابعاد وقيم جمالية وتشكيلية تفيد في مجال التخصص.

المشكلة:

تزايد الاهتمام بالدراسات المقارنة في الآونة الاخيرة نتيجة لجملة من الاهتمامات المعاصرة في مجال التربية بشكل عام، وعلى الرغم من ذلك فقد لاحظ الباحث ندرتها في مجال الاشغال الفنية مقارنة بتخصصات تربوية ومنهجية اخرى، لذا فقد وجد من خلال الاطلاع ان مجال النسيج من المجالات التراثية والحرفية التي تحمل العديد من الأبعاد الجمالية المختلفة، خاصة وان تناول الباحث بالدراسة الوصفية التحليلة احد انواع النسيج (السدو) للوقوف على اهم المعايير التي أدت إلى التشابه والاختلاف في هذا الابداع الفني مع شبيهه في مجتمع وبلد اخرى، وذلك بدراسة مقارنة بين كل من نسيج (السدو) الكويتي ونسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو في الولايات المتحدة الامريكية. وقد تمثلت مشكلة الدراسة فى السؤال التالى:

كيف يمكن الافادة من نتائج الدراسة الوصفية التحليلة المقارنة في ميدان التربية الفنية المعاصرة لاعادة صياغة التراث بشكل معاصر في مجال النسيج ؟

الاهداف :

١. الكشف عن القيم الجمالية والفنية لنسيج (السدو) الكويتي ونسيج (دييوجي) الامريكي من خلال دراسة مقارنة .
٢. التعرف على الدلالات والمفردات الزخرفية التشكيلية لكل من نسيج (السدو) الكويتي ونسيج (دييوجي) الامريكي والفكر الفلسفي والاجتماعي المرتبط بهما.
٣. رصد أوجه التشابه والاختلاف بين فنون هاتين البلدين، وأهمية ذلك في مجال التخصص.

الأهمية :

ترجع أهمية الدراسات المقارنة بشكل عام إلى تنوع االألاهداف التي تسعى إلى تحقيقها قي مجال التربية أو المجالات الاخرى ويشير (٧،الزكي والخزاعله،٢٠١٣) إلى مجموعة من العناصر كحل المشكلات التعليمية والوقوف على االأسباب التي أدت إلى تملك المشكلات، اكساب الباحثين مجموعه من المهارات التي توسع أفقه وتوعيه بكيفية الوصول للاهداف المنشودة والتعمق في دراسة الافكار وعدم االانخداع بالشكليات، بالاضافة الى الاحتكاك بالشعوب في مختلف البلدان والتعرف على أالمجتمعات في مجال الفنون والتربية بما يفيد البحث والباحث، وتتحدد أهمية الدراسة الحاليه في الاتي :

١. تسليط الضوء على طبيعة الدراسات المقارنة واهميتها في رفع ثقافة الطالب وكفاءته في تخصصه الفني وربطه بالمجتمعات والفنون الأخرى .
٢. تسهم الدراسة في تحليل وتوصيف كل من زخارف نسيج (السدو) الكويتي ونسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو.
٣. التعرف على الخامات والأدوات المستخدمة، والطرق التقليدية لصناعة النسيج وطرق الصباغة القديمة ومصادر الألوان الطبيعية .
٤. ابراز أثر البيئة المحيطة في عمل الزخارف والنقوش المستخدمة في النسيج.

الحدود : تقتصر حدود الدراسة على الاتي:

- الحدود الموضوعية: تناول اسس وجماليات فن النسيج اليدوي للمجتمع البدوي.
- الحدود المكانية : دراسة مقارنة لكل من مجتمعي البدو في دولتي الكويت ومجتمع النافاهو في الولايات المتحدة الامريكية).
- الحدود الزمانية: تمت اجراءات الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

المصطلحات :

- نسيج (السدو):هو النسيج البدوي التقليدي ويطلق أيضا على عملية حياكة الصوف.
- نسيج (دييوجي) (Diyogi): هو النسيج الخاص بمجتمع النافاهو، وهو يسمى بهذا الاسم للإشارة إلى نسيج الغزل الناعم والرقيق (27,Willink, 1996).

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن في توصيف كل من الفنين، نسيج (السدو) الكويتي ونسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو في الولايات المتحدة الامريكية، والذي اقتصر على الوصف والتحليل في ضوء اهداف الدراسة وذلك من خلال الأتي:

اولا: موجز عن طبيعة مجتمعي الدراسة.

ثانيا: دراسة مقارنة للنسيج واساليب النسج والخامات عند مجتمعي الدراسة.

١- الخامات المستخدمة وأداة التنفيذ لكل من النسيجين.

٢- استخدامات النسيج عند البدو لمجتمعي الدراسة .

ثالثا: دراسة وصفية تحليلية لاستخلاص القيم الجمالية لكلا النسيجين .

١- الثراء اللوني في كل من نسيج (السدو) ونسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو.

٢- دلالات النقوش والزخارف في كل من نسيج (السدو) ونسيج (دييوجي).

رابعا: موجز الدراسة المقارنة واجة التشابه والاختلاف بين نسيج مجتمعي الدراسة.

خامساً: نتائج الدراسة.

اولا: موجز عن طبيعة مجتمعي الدراسة :

١- **الكويت:** هي دولة إسلامية عربية صغيرة تقع في شمال شرق شبه الجزيرة العربية، يحدها من الغرب والجنوب المملكة العربية السعودية، ومن الشمال يحدها العراق، ومن الشرق يحدها البحر. تتمتع الكويت بموقعها الجغرافي المميز الذي أدى إلى هجرة العديد من القبائل العربية إليها والاستقرار فيها. من هذه القبائل من استقر على الساحل وبنى البيوت وأنشؤوا المدينة (الحضر)، ومنهم من ظل في الصحراء القاحلة يتنقل من مكان إلى آخر بحثا عن الماء والمرعى (البدو). هذان التجمعان (الحضر والبدو) لم يعيشان في منأى عن بعضهما البعض، بل كان كل منهما يكمل الآخر ويقدم له احتياجاته الأساسية التي ينتجها بنفسه (١٥،كونا، ١٩٨٦). كان لكل تجمع بيئتة الخاصة، وهذه البيئة كانت تفرض عليه التعايش والتكيف معها، وعلى البيئة أن تلبي احتياجات المجتمع عندما يستطيع استغلال الموارد المتاحة حوله، فمنها مأكله ومشربه ومسكنه. كان لكل تجمع صناعاته وحرفه الخاصة والتي كان الغرض منها نفعي يهم

الجماعة. بالنسبة للبدو، كان من أهم الصناعات التي مارسها المجتمع هي حياكة النسيج (السدو). يعتبر (السدو) من حرف البادية التقليدية الأساسية في شبه الجزيرة العربية بشكل عام والكويت بشكل خاص. يطلق أهل البادية كلمة (السدو) على عملية حياكة الصوف وتعتبر من أقدم الحرف. كانت النساء هن القائمات على حياكة النسيج وكان يطلق على المرأة الماهرة في الحياكة "ظفرة" أي الفائزة (١٤،كرايتن، ١٩٨٩). كانت مهمة الرجال جز الصوف في فصل الربيع حيث اعتدال الطقس فلا تتأثر الماشية، أما عملية الغزل فكانت تتم على مدار السنة (٣،الحمداني، ١٩٩٤). وفي فصل الصيف تبدأ النساء بعملية الحياكة (٥،الفيل، ١٩٨٥). يدخل في صناعة نسيج (السدو) خامات مختلفة مثل الصوف من الغنم والشعر من الماعز والوبر من الإبل بالإضافة إلى القطن. كان البدو يصنعون من هذا النسيج بيوتهم (بيت الشعر) بجميع أجزاءه، بالإضافة إلى الأثاث داخل البيت من بسط ومساند ووسائد وغيرها (١٥،كونا، ١٩٨٦)، وكذلك صناعة الخروج (جمع خرج وهو الكيس) وهو ما يحمله الجمل على ظهره لتحميل الأغراض و للزينة (١٤،كرايتن، ١٩٨٩). يتسم نسيج (السدو) بجودة الصناعة وجمال التصميم والنقوش وبراعة استخدام الألوان وتوزيعها على التصميم. من أهم النقوش المستعملة في نسيج (السدو) هي الأشكال الهندسية المبسطة، تعتمد في جوهرها على مبدأ التناسب و الانتظام، ويعتبر المثلث من أهم الأشكال التي استخدمت في الزخارف والنقوش (٤،الصباح، ٢٠٠٠).

٢- **مجتمع النافاهو:** هم من سكان أمريكا الأصليين في الولايات المتحدة الامريكية، يقع اقليم نافاهو في المنطقة الواقعة بين أجزاء من شمال شرق أريزونا وشمال غرب نيو مكسيكو وجنوب شرق يوتا. يحتل أقليم نافاهو أكبر مساحة أرض تمتلكها قبيلة أمريكية أصلية في الولايات المتحدة، تتجاوز عشر ولايات أمريكية (27,Wilkins, 1999). يدين هذا المجتمع في الغالب بالديانة المسيحية. اشتهر مجتمع النافاهو بصناعة النسيج (دييوجي) وربما قد تعلموا النسج من جيرانهم الهنود في بويبلو Pueblo ، ويؤكد بعض الخبراء أن نافاهو لم يكونوا نساجين إلا بعد القرن السابع عشر (22,King, 1986). تحظى منسوجات نافاهو بتقدير كبير وكان الإنتاج التجاري للبطانيات والسجاد المنسوج يدويا عنصرا مهما في اقتصاد نافاهو، حيث كان

نسيجهم الكلاسيكي لا يضاهيه أي نسيج آخر قبل ظهور آلات النسج الميكانيكية (Maurer, 1986). كانت النساء هن القائمات على حياكة النسيج وكذلك كانت جميع العائلة تتضافر جهودها في التجهيز من جز الصوف وغزله وتلوينه (27,Willink, 1996). يدخل في صناعة نسيج (دييوجي) خامة الصوف المأخوذ من سلالة أغنام تسمى "نافاهو تشورو" (Navajo–Churro) ، وهي سلالة مطورة من أغنام "تشورا الايبيرية" (Iberian Churra) التي جلبها المكتشفين الاسبان (25,Rodee, 1983). كان من أهم المنتجات النسجية لمجتمع النافاهو هي البسط والبطانيات وكانت تتسم بجودة الصناعة وتتميز بألوانها المتنوعة وجمال تصميماتها ودقة الزخارف والنقوش فيها. كانت الزخارف تعتمد على الاشكال الهندسية المتنوعة من مثلث ومربع ومُعين وغيرها من الاشكال بالإضافة الى الخطوط بسماكاتها المختلفة.

انتج هذان المجتمعان قطع نسيج تتسم بالجمال وجودة الصناعة، وتتميز بتنوع ألوانها وجمال ودقة تصميماتها وزخارفها، وذلك باستخدام خامات أولية من صوف ووبر وغيرها لصناعة هذا النسيج. على الرغم من بعد المسافة الجغرافية بين البلدين، واختلاف ثقافة المجتمعين، إلا أن الباحث لاحظ أن هناك بعض التشابهات في قطع النسيج التي انتجها كل منهما من حيث الزخارف والنقوش والألوان وطريقة النسج. كباحث في مجال الاشغال الفنية، بعد ملاحظة هذه التشابهات، تولد شعور بالرغبة للغور في أعماق هذا الفن الذي انتجه هذان المجتمعان من خلال دراسة مقارنة بينهما، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

ثانيا: دراسة مقارنة للنسيج واساليب النسج وخاماته عند مجتمعي الدراسة.

١- الخامات المستخدمة وأداة التنفيذ لكل من النسيجين:

أ- نسيج (السدو- الكويتي):

اعتمدت حرفة حياكة نسيج (السدو) على المواد أو الخامات الأولية التي توفرت في البيئة الصحراوية آنذاك. أحد أهم الخامات وأكثرها شيوعا في صناعة نسيج (السدو) هو صوف الغنم (الخراف) وذلك بسبب وفرته وسهولة غزله وصباغته والنسج به. من الخامات الأخرى التي استخدمت هو وبر الجمل (الابل)، فالجمل له شعر خشن طويل

تحته وبر ناعم رفيع ومن خصائص أليافه أنه عازل. عندما يصبح الجو حارا يسقط شعر الإبل ومعه الوبر على هيئة كتل متشابكة يتم بعد ذلك تنظيفها وغزلها على هيئة خيوط. ومن المعروف أن شعر الجمل ووبره يقبل الصباغة ولكن لا يقبل التبييض ولأن لونه الطبيعي جذاب بذاته فهذه الخاصية لا تعتبر عيبا. بالإضافة إلى الصوف والوبر.

ويعتبر شعر الماعز احد الخامات المهمة في صناعة (السدو). تتميز ألياف شعر الماعز بأنها طويلة ومتينة، ومع أنه يوجود صعوبة للغزل بها إلا أنها تستخدم أساسا في حياكة بيت الشعر (الخيمة) وبدرجة أقل في المشغولات البدوية الأخرى. يستخدم نسيج شعر الماعز في صناعة بيوت الشعر لبعض الاسباب كلونه الأسود الداكن يمتص الحرارة، عندما يبتل النسيج تتفتح الخيوط ويزداد التحامها مع بعضها البعض وأيضا نظرا لخاصية الشعر الزيتية، فإن النسيج يصبح طاردا لماء المطر، يجعل النسيج قوي ولا يرتخي، كما معلروف عنه انه شديد التحمل. وأخيرا كان البدو يستخدمون القطن أيضا في نسيج (السدو) وهو عبارة عن ألياف نباتية طبيعية تستورد من مصر والهند. على الرغم من افتقار القطن لمرونة الصوف إلا أنه متين وسهل الاستعمال في النسيج (٤،الصباح، ٢٠٠٠).

يقوم البدو بغزل صوف الغنم وشعر الماعز ووبر الجمل يدويا مستخدمين لذلك مغزلا بسيطا من قضيب مثبت في طرفه قرص خشبي ذو أربعة أطراف في وسطهم مخطاف (أي سناره) من الحديد تعطي المغزل القوة الدافعة اللازمة حينما يدور وهو يتدلى من طرف الخيط. والغزل بالمغزل اليدوي هو أقدم أنواع الغزل المعروفة وفائدته أنه يسمح للغزالة أن تنتقل بحرية في ذات الوقت الذي تقوم فيه بعملية الغزل. بالنسبة للأداة المستخدمة للنسج، فقد استخدمت الناسجة النول الأرضي الافقي البسيط كما في (شكل ١). على الرغم من أنه أكثر الانوال بساطة، مع ذلك فهو يؤدي بكفاءة عالية عملية الحياكة، سواء كان النسيج بسيطا عاديا أو ذات تصميم معقد مثل نقشة الشجرة. وينصب النول خصيصا كلما أريد حياكة قطعة من النسيج ويفك عند إتمام الحياكة. يتميز النول البدوي بسهولة نقله من مكان إلى آخر حيث يمكن لف النسيج والنول معا ونصبه في أي مكان، فهو بذلك ملائم جدا لطبيعة الحياة في البادية التي تعتمد على

الشد والترحال. ينصب النول عند مدخل الخيمة بيت الشعر في القسم المخصص للحريم (النساء)، في ظل القاطع الذي يحمي الناسجات من أشعة الشمس المحرقة حيث أن عملية (السدو) تتم عادة في فصل الصيف عند استقرار البدو في مكان واحد لفترة معينة (١٤،كرايتن، ١٩٨٩).

ب- نسيج (دييوجي- نافاهو):

في أواخر القرن السابع عشر، جلب المكتشفين الاسبان سلالة من الأغنام معهم إلى مجتمع نافاهو، وهذه السلالة تسمى "تشورا الإيبيرية" (Iberian Churra) . تم تطوير هذه الحيوانات إلى سلالة فريدة من نوعها من قبل نافاهو، والتي تسمى اليوم "نافاهو تشورو" (Navajo-Churro) . كانت هذه الأغنام مناسبة تماما للمناخ في أراضي نافاهو، والتي أنتجت صوفا مفيدا طويل التيلة. كان الصوف المنسوج يدويا من هذه الحيوانات المصدر الرئيسي للغزل لبطانيات نافاهو حتى ستينيات القرن التاسع عشر. بعد ذلك أجبرت حكومة الولايات المتحدة الامريكية شعب نافاهو على الانتقال إلى بوسكي ريدوندو(Bosque Redondo) واستولت على مواشيهم. في عام ١٨٦٩ تضمنت معاهدة السلام التي سمحت لنافاهو بالعودة إلى أراضيهم التقليدية تعويض بقيمة ٣٠،٠٠٠ دولار لتحل محل مواشيهم. اشترت القبيلة ١٤٠٠٠ خروف و١٠٠٠ ماعز (25,Rodee, 1983) .

غالبا ما استخدم سجاد نافاهو (دييوجي) في منتصف القرن التاسع عشر خيوطا ثلاثية الطبقات تسمى ساكسونيا، والتي تشير إلى خيوط حريرية عالية الجودة ومصبوغة بشكل طبيعي. تأتي الدرجات الحمراء في سجاد نافاهو في هذه الفترة إما من ساكسونيا أو من قطعة قماش تعرف باللغة الإسبانية باسم "باييتا"، والتي كانت صوفا مصنوعا في إنجلترا. مع وصول السكك الحديدية في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، دخل غزل آخر منتج آليا حيز الاستخدام في نسج نافاهو وهي خيوط مصبوغة بالأميلين من أربع طبقات تعرف باسم جيرمان تاون (Germantown) لأن الغزل تم تصنيعه في ولاية بنسلفانيا.

تسبب التكاثر العشوائي من ١٨٧٠-١٨٩٠ في انخفاض مطرد في جودة الصوف. في عام ١٩٠٣، حاول الوكلاء الفيدراليون معالجة المشكلة من خلال إدخال كباش

رامبوييه (Rambouillet) وهي سلالة فرنسية تنتج لحوما جيدة وصوفا ثقيلا ناعما. تم تكييف مخزون رامبوييه بشكل جيد مع المناخ الجنوبي الغربي، ولكن صوفهم كان أقل ملاءمة للغزل اليدوي بسبب قصره وكثرة تجاعيده الضيقة. يحتوي صوف رامبوييه قصير التجعيد الضيق، مما يجعل غزل اليد صعبا. عندما سيطرت سلالات رامبوييه على مخزون القبيلة، كان لسجاد نافاهو صوف مجعد بشكل مميز وأحيانا مظهر معقود أو متكتل. في عام ١٩٣٥، أنشأت وزارة الداخلية الأمريكية مختبر لتربية الأغنام لمعالجة المشاكل التي تسبب فيها مخزون رامبوييه لاقتصاد نافاهو. وكان الهدف منه هو تطوير سلالة جديدة للأغنام تحاكي خصائص صوف (نافاهو– تشورو)، ولكن بسبب الحرب العالمية الثانية توقف هذا المشروع (25,Rodee, 1983).

استخدم مجتمع النافاهو المغزل البسيط لغزل الصوف يدويا، وكانوا يستخدمون النول العامودي الرأسي التقليدي بشكل مستقيم (شكل ٢) بدون أجزاء متحركة وقد أخذوا هذه الطريقة من مجتمع البويبلونيون (Puebloans) . يتم نصب أعمدة ثابتة من الخشب على الطرفين وتجلس الحرفية على الأرض أثناء النسيج ويلف الجزء النهائي من النسيج تحت النول أثناء نموه. يستغرق متوسط الحائك في أي مكان من شهرين إلى سنوات عديدة لإنهاء سجادة واحدة، يحدد الحجم إلى حد كبير مقدار الوقت الذي يقضيه في نسج السجادة. من الانوال الأخرى التي استخدمها النافاهو، وذلك قبل منتصف القرن السابع عشر، هو نول الشريط الخلفي، الذي يسمى أيضا نول الحزام (شكل ٣)، هو القاعدة للنسيج. كان هذا النول يستخدم أثناء الجلوس على الأرض ويلف حزام حول خصر الحائكة ممتد إلى رجلها، ويعتبر هذا النول ضيقا وأصغر بكثير من النول الرأسي، ولا يمكن استخدامه لنسج نسيج أوسع من ١٨ بوصة (21,Jakobsen, 2017).

٢– استخدامات النسيج عند البدو لمجتمعي الدراسة :

أ– مجتمع بدو الكويت:

كان نسيج (السدو) من أهم الحرف التقليدية في شبه الجزيرة العربية بشكل عام وفي بادية الكويت بشكل خاص وله استخدامات متعددة تهم المجتمع البدوي آنذاك. فالبدو في شبه الجزيرة العربية كانوا يصنعون من هذا النسيج بيوتهم "بيت الشعر"

(الخيمة)، وقد سمي بيت الشعر بهذا الاسم لانه يصنع من شعر الماعز الأسود الذي يتميز بامتصاص الحرارة ويعتبر طاردا لمياه الامطار بسبب خاصية الشعر الزيتية، كما أنه يتميز بالقوة وشدة التحمل. الجدير بالذكر أن بيوت الشعر عند قبائل الكويت كانت تصنع من صوف الغنم الأسود من صنف النجد والعِرب لأن شعر الماعز لم يكن متوفرا في المنطقة (٤،الصباح، ٢٠٠٠). كانت أجزاء البيت كلها مصنوعة من النسيج وتتكون من الفلجان "سقف البيت" والذرة "الحوائط الخارجية" والقواطع "الفواصل داخل البيت" (٣،الحمداني، ١٩٩٤). لم يكن بيت الشعر الوحيد مصنوع من النسيج ولكن الأثاث أيضا داخل البيت من بسط ووسائد وأكياس وغيرها. كان هنالك أنواع كثيرة من الاكياس وبأحجام مختلفة مثل المزاود (أكياس صغيرة لحفظ الطعام)، عدول (أكياس كبيرة للتخزين)، والخروج (جمع خرج) وهو ما يحمله الجمل على ظهره لتحميل الأغراض و للزينة (١٠،جيلو، ٢٠٠٩).

ب- مجتمع النافاهو:

كان مجتمع النافاهو يحيك النسيج باعتباره من الاحتياجات النفعية الأساسية في الحياة اليومية، ومن أشهر ما قاموا بنسجه هو البطانيات (Blankets). كان هناك ثلاثة أنواع من البطانيات: (١) بطانية الكتف (Serape Blanket) وهي بطانية يكون طولها أكبر من عرضها، (٢) بطانية الرئيس (Chief's Blanket) وهي بطانية شبيهة ببطانية الكتف، ولكنها تكون أعرض منها بشكل واضح، (٣) بطانية السرج (Saddle Blanket) وهي بطانية توضع على ظهر الحصان وهي مزدوجة تتكون من طبقتين لتوفير التوسيد الإضافي على ظهر الحصان. عندما اشتهر مجتمع النافاهو في صناعة البطانيات بدأوا ببيعها كنوع من التجارة وتعزيز الجانب الاقتصادي للمجتمع عن طريق صناعة النسيج.

بعد ذلك بدأ استيراد بطانيات بندلتون الرخيصة (Pendleton Blankets) ، وكاد هذا الاستيراد أن يقتل نسيج نافاهو، ولكنه في نفس الوقت ولّد اتجاه جديد لصناعة النسيج. توجه مجتمع النافاهو إلى صناعة منتجات أخرى لزينة المنزل من النسيج مثل البسط (Rugs) للأرضيات، أغطية السرير، معلقات الجدران، و...الخ. وعلى هذا النحو تم انشاء سوق جديد للاستفادة من بيع النسيج الذي ينتجه المجتمع

(21,Jakobsen, 2017). من الاستخدامات الأخرى لنسيج نافاهو أنه كان يستخدم كباب للمنزل (شكل ٤) وذلك لاضفاء نوع من الخصوصية لاصحاب المنزل وكذلك لحمايتهم من تغيرات الطقس طوال العام.

ثالثا: دراسة وصفية تحليلية لاستخلاص القيم الجمالية لكلا النسيجين كالتالي:

١- الثراء اللوني في كل من نسيج مجتمعي الدراسة:

أ- نسيج (السدو) الكويتي:

يعتبر (السدو) فنا تقليديا قبليا يعكس التنوع وثراء اللون والتصميم والأسلوب. فهو نمط معيشي يعكس كفاح الإنسان للتأقلم مع البيئة القاسية المحيطة والانتفاع بما تجود به. يتميز (السدو) بالثراء اللوني حيث كانت المرأة البدوية تستعمل الألوان الصارخة كالأحمر والبرتقالي في منسوجاتها لتضفي البهجة من حولها، وهي بذلك تعكس حسا فنيا وذوقا جماليا فطريا. ذكرت (٤،الصباح، ٢٠٠٠) أن اللون الأحمر يعتبر "من الألوان المفضلة عند البدو في الكويت ويرتبط لديهم بالبهجة واليسر، وقد يعود هذا إلى كونه لون الدم وبالتالي رمزا للحياة" (ص ٤٣)، أما البرتقالي فإنه يرمز إلى الدفء (١٠،جيلو، ٢٠٠٩). قبل ظهور الاصباغ الكيماوية، كان مصدر الحصول على الألوان إما من الألوان الطبيعية لوبر الجمل وشعر الماعز وصوف الغنم وخيوط القطن، أو كانت تتم صباغة الأبيض منه باستخدام بعض النباتات الصحراوية (١٤،كرايتن، ١٩٨٩). من النباتات التي اشتهرت قديما لاستخدامها في التلوين نبات العرجون والعرفج اللذان يعطيان اللون الأصفر، ونبتة اسمها الفيحا التي تعطي لونا ورديا مائلا إلى البني وتوجد في بادية الكويت. بعد ذلك اتجهت النساء إلى شراء مواد طبيعية أخرى من المدن وتستعملها في الصباغة مثل أعواد الفواة التي تعطي اللون الأحمر المائل للبني، وأوراق الحنة التي تعطي اللون الأحمر الباهت، والعصفر والكركم اللذان يعطيان اللون الأصفر، وقرف الرمان فيعطي اللون الأصفر الخافت وبه قدر من الأخضر. بعد ذلك في فترة لاحقة دخلت الأصباغ الكيميائية المستوردة من الهند مثل الأحمر والأخضر والأزرق (٤،الصباح،٢٠٠٠). كانت الحائكة البدوية تتحكم في صباغة الصوف بالدرجة اللونية التي تريدها، سواء كانت الأصباغ طبيعية أو كيميائية (١٠،جيلو، ٢٠٠٩). إن عملية صباغة خيوط الصوف كانت تتم بعد عملية الغزل،

وكان يطلق عليها "الوشيع" وجمعها وشايع أي كرات من خيوط الصوف (٦،النجادة، ١٩٩٨). استخدمت الناسجة البدوية التضاد اللوني بشكل واضح وخاصة في المنطقة التي تكثر فيها الزخارف مثل نقشة الشجرة، حيث استخدمت اللونين الأبيض والأسود لتنفيذها. بالإضافة الى التضاد اللوني، استخدمت الناسجة التناسق اللوني في باقي أرجاء النسيج وذلك باستخدام اللون الأحمر والبني والبرتقالي بدرجاتهما.

ب- نسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو:

يعتبر النسيج من الحرف القديمة في إقليم نافاهو في الولايات المتحدة الامريكية، وقد تميز بألوان ذات طاقة هائلة تعكس ذوق فني رفيع لممارسي هذه الحرفة. قبل منتصف القرن التاسع عشر، كانت ألوان نسيج النافاهو في الغالب تتكون من بني وأبيض ونيلي (Indigo) طبيعي (22,King, 1986). كان يتم الحصول على صبغة النيلي من خلال التجارة وشرائها في كتل كبيرة لاستخدامها في صباغة الصوف (25,Rodee, 1983). بحلول منتصف القرن، توسع استخدام الالوان لتشمل الأحمر والأسود والأخضر والأصفر والرمادي. كانت تستخدم بعض النباتات وجذورها للحصول على بعض هذه الألوان، وبعضها الاخر يتم الحصول عليه نتيجة خلط النباتات مع مواد أخرى للحصول على لون معين. فعلى سبيل المثال، استخدموا النيلي للحصول على ظلال من الأزرق الشاحب إلى الأسود القريب وخلطها مع الأصباغ الصفراء الأصلية مثل نبات (Rabbit brush) للحصول على تأثيرات خضراء زاهية. كان اللون الأحمر أصعب صبغة يمكن الحصول عليها محليا، لذلك كانت تستخدم منسوجات نافاهو المبكرة اللون القرمزي، وهو مستخلص من خنفساء أمريكا الوسطى. أما الصبغة السوداء فقد حصل عليها النساجون من نبات الصنوبر والرماد، (25,Rodee, 1983).

بعد بدء خدمة السكك الحديدية في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر ١٨٨٠، أصبحت أصباغ الأنيلين (سائل زيتي سام) متاحة بظلال زاهية من الأحمر والبرتقالي والأخضر والأرجواني والأصفر (25,Rodee, 1983). خضعت جماليات نسيج (دييوجي) لتغيير سريع حيث جرب الحرفيون الألوان الجديدة في نسيجهم ودخل عملاء جدد للمنطقة تختلف أذواقهم عن المشترين السابقين. خلال السنوات الأخيرة من القرن

التاسع عشر، واصلت نافاهو إنتاج الأنماط السابقة للعملاء التقليديين بينما اعتمدت تقنيات جديدة كسوق آخر للعملاء الجدد (19,Harberland, 1986). يختلف استخدام الألوان في نسيج نافاهو من قطعة إلى قطعة أخرى حسب ذوق الناسجة، فتارة نجد استخدام مجموعة الألوان الدافئة فقط، وتارة نجد استخدام مجموعة الألوان الباردة، وتارة أخرى نجد استخدام درجات اللون الواحد وغيرها من المجموعات اللونية، بالإضافة إلى الأسود والأبيض.

٢- دلالات النقوش والزخارف في كل من نسيج (السدو) ونسيج (دييوجي) :

أ- نسيج (السدو) الكويتي:

يعتبر نسيج (السدو) من الحرف التي تعبر المرأة البدوية من خلاله عن موهبة يدوية فائقة، وهو نسيج مسطح وبسيط، وجهه مشابه لظهره ما عدا الأماكن التي تكثر فيها النقوش. ويكون في العادة عبارة عن قطع مستطيلة يتراوح عرضها بين ٦٢- ١٢٢سم والطول ابتداء من ١٥٠ سم. لم تكن جميع قطع نسيج (السدو) تمتلك نقوش وزخارف، فمثلا سقف بيت الشعر لونه أسود فقط، والذره (الحوائط الخارجية) عبارة عن نسيج لخطوط أفقية بسماكات مختلفة من اللونين الأبيض والأسود. بالنسبة للزخارف والنقوش فإنها توجد بكثرة داخل بيت الشعر في القاطع (الذي يقسم بيت الشعر إلى غرف) والاثاث داخل المنزل. يعتبر القاطع من أشهر قطع (السدو) الذي يمتاز بزخارف ونقوش وألوان جميلة، وكان كلما كثرت الزخارف والألوان فيه سُمي "ابجاد" وكلما قلت سُمي "اسناح" (18,Dickson, 1959). يأتي التصميم في الغالب على شكل أشرطة طولية أفقية مستقيمة (شكل ٥). ونسيج (السدو) لا يحاك كقطعة كاملة من البداية إلى النهاية، وإنما هو عبارة قطع متنوعة في المقاسات، تنسج كل قطعة على حده، ويتم تجميعها مع بعضها البعض مكونة شكل النسيج النهائي.

تعتمد الناسجة البدوية في الغالب على الاشكال الهندسية والخطوط والنقاط في تصميم زخارف نسيج (السدو)، ويعتبر شكل المثلث من أشهر الاشكال التي استخدمت فيه. بالإضافة إلى الاشكال الهندسية، كانت الناسجة تستلهم زخارفها من أشكال النباتات والحشرات والزواحف والإنسان والقمر والنجوم ولكن بصورة مجردة بسبب تأثرها بمبادئ الدين الإسلامي التي تحرم رسم ذوات الأرواح. كما أنها كانت تستلهم

بعض التصاميم من أدوات الاستخدام اليومية مثل المشط والأقراط (الحلق) ودلة القهوة وغيرها، وبعض الناسجات يضعون وسم لقبيلتهم ضمن النسيج (16,Alsabah,2006). هذه الزخارف تدل على أن الناسجات كُن ينسجن ما يرونه بأعينهن في حياتهم اليومية، والاعتماد على قوة الذاكرة التي يتوارثونها جيلا بعد جيل في تنفيذ هذه التصاميم. كانت الزخارف والنقوش تعرف بمسميات مختلفة، كل شكل من النقوش له اسم خاص به وله معان ورموز تقليدية قديمة، وفي مايلي سيتناول الباحث هذه النقوش ومسمياتها:

- **نقشة الحبوب (شكل٦):** توجد في معظم المنسوجات كتصميم على حاشية النسيج أو على الحافة الطولية الرأسية لتصميم الوسط الأساسي مثل نقشة الشجرة أو المذخر. وتعتمد في مظهرها على لونين متباينين. اللونين الأبيض والأسود هما الأكثر استخداما وأحيانا نجد الأسود مع الأحمر أو الأسود مع البرتقالي ولكن بدرجة أقل (١٤،كرايتن، ١٩٨٩) .
- **نقشة الضلعة (شكل٧):** توجد عادة كشريط أفقي طولي وسط النسيج أو يكون حافة لنقشات أخرى. وهذه النقشة تحتاج إلى لونين متباينين مثل الأسود والأبيض (١٤،كرايتن، ١٩٨٩).
- **نقشة العين (شكل٨):** أطلق عليها هذا الاسم لأنها تبدو كعيون بارزة تحدق من النسيج، وكان البدو يطلقون هذه الأسماء تشبيها بأعضاء الجسم البشري (16,Alsabah, 2006). وعادة ما تلون باللون الأبيض على خلفية لونها أسود وتكون عبارة عن شريط طويل أفقي في الوسط أو بجوار الوسط يحفها على الجانبين نسيج مسطح (١٤،كرايتن، ١٩٨٩).
- **نقشة ضروس الخيل (شكل٩):** يطلق على هذه النقشة ضروس الخيل لأنها تشبه شكل أسنان الخيل الكبيرة، كذلك هذه النقشة تعتمد على تباين لونين مثل الأسود مع الأبيض أو الأسود مع البرتقالي أو الأحمر. وهذه النقشة تستخدم كحافة لتصميم نقشة أساسية مثل الشجرة (١٤،كرايتن، ١٩٨٩).
- **نقشة العويرجان (شكل١٠):** وهي تصغير للفظ عرجون وهو ما يحمل التمر والعذق كالعنقود من العنب (١٤،كرايتن، ١٩٨٩). وهي تكون على هيئة سلسلة من المثلثات

أفقية، كل مثلث مكون من عدة نقط حمراء أو بيضاء على أرضية سوداء (٣،الحمداني، ١٩٩٤). كثيرا ما يكون العويرجان شريط من المثلثات على حافة النسيج أو يحد نقشة الشجرة من الطرفين.

- **نقشة المذخر(شكل١١):** تتشابه مع نقشة العويرجان من حيث البناء، وتختلف في الأشكال الناتجة من النسيج. فنجد أشكال المعين والأسهم وغيرها على عكس العويرجان الذي عبارة عن سلسلة من المثلثات. المذخر ينسج دائما بثلاثة ألوان، الأسود للأرضية والأحمر والأبيض للأشكال (١٤،كرايتن، ١٩٨٩).
- **نقشة الشجرة (شكل ١٢):** تعتبر من أكثر النقشات البدوية تعقيدا. وهي عبارة عن شريط طولي يتكون من عدة مستطيلات منفصلة، وكل مستطيل يحتوي على رسم هندسي أو شكل يمثل نواحي الحياة البدوية (١٤،كرايتن، ١٩٨٩). تنفذ الشجرة داخل عامودين من نقشة العويرجان أو الحبوب (٣،الحمداني، ١٩٩٤). تزخرف بالأشكال الهندسية بالإضافة إلى الأشكال العضوية المستمدة من الطبيعة مثل الجمل، العقرب، الثعبان، المقص، المبخرة، المشط، القرط (الحلق)، وأشكالا بشرية تقوم الناسجة بتحويرها وإحالتها إلى أشكال رمزية هندسية بسيطة تسهل حياكتها (٤،الصباح، ٢٠٠٠). وفي بعض الأحيان نجد الكتابات العربية على شكل أحرف أو كلمات وهي عادة تعبر عن وسم للقبيلة. يستخدم في نسيج الشجرة اللونين الأبيض للأرضية والأسود للاشكال (١٤،كرايتن، ١٩٨٩).
- **نقشة الرقم:** هي نقشة تعتمد على تكرار شكل المثلث بألوان مختلفة. تستخدم نقشة الرقم في القواطع في وسط النسيج أو في الوسائد والبسط وحقائب التخزين (Alsabah, 2006). ويطلق اصطلاح الرقم على أحد التصاميم التي تنتج عنها وهي جناح حنبلية– وشنف حنبلية– وحنبلية– ونصف حنبلية (٤،الصباح، ٢٠٠٠) وفي ايجاز– بتصرف من الباحث– هم كالتالي:
  - جناح حنبلية (شكل١٣): عبارة عن مثلثات لها نظام خاص في ترتيب الألوان قد تبدو كأجنحة الطير.
  - شنف حنبلية (شكل١٤): عبارة عن صف واحد من أربع أو خمس مثلثات في عرض النسيج فيبدو كالأقراط (الحلق) المتدلية.

- حنبلية (شكل١٥): هي نقشة عبارة عن شكل المعين الكبير يتوسط خلفية من لون واحد ويتكون المعين من خمس ألوان على الأقل، كل لون يحيط بسابقه (١٤،كرايتن، ١٩٨٩).
- نصف حنبلية (شكل١٦): هي نقشة عبارة عن نصف نقشة الحنبلية.

- **<u>نقشة البسط (شكل١٧):</u>** هذه النقشة عبارة عن تكرار وحدة المثلث حسب نظام لوني يولد مجموعة من الأشكال تتجاور مع بعضها على نظام الشبكية المثلثة، وتظهر هذه النقشة في الوسائد والخروج (الأكياس)والساحات (١٤،كرايتن، ١٩٨٩).

على الرغم من أن هناك مسميات للزخازف المستخدمة في نسيج (السدو) كما هو واضح أعلاه، إلا أن معاني الرموز التي بداخلها لا يزال بعضها مجهول المعنى ولا يعرف من أين استلهمت الناسجة الشكل الهندسي المحدد. في دراسة للسيدة (17,Canavan, 2011) حول معاني الاشكال التي استخدمت في نسيج (السدو) أو المصدر الذي استلهمت منه هذه الاشكال من خلال مقابلة مع ناسجات كبيرات في السن، وجدت أنهن لا يعرفن سوى القليل عن معاني أو أسماء الأنماط أو الرموز أو الزخارف وذلك بسبب كبر سنهم وكان العديد منهن قد نسوا أو غير مهتمين بالحفاظ على ذكرياتهم. لذلك فسر المؤرخون هذه الاشكال بتفسيرات مختلفة، فبالنسبة لشكل المثلث الذي استخدم في نسيج (السدو) بكثرة وفي تكوينات مختلفة، تقول (٤،الصباح، ٢٠٠٠) أن شكل المثلث مستوحى من شكل جناح طائر تم تطويره أو يكون مأخوذ من شكل الحجاب (طلسم قديم أو معتقد سحري)، واستشهدت بذلك من استعمال أهل البادية في الاردن والنوبيين في جنوب مصر ويستعمل في كثير من فنونهم التقليدية. (١٤،كرايتن، ١٩٨٩) من ناحية أخرى تقول أن شكل المثلث يعرف قديما "بالرقم" ربما نسبة إلى عملية عد الغرز. أما تفسير (١٠،جيلو، ٢٠٠٩) فيقول ربما أن شكل المثلث يرمز إلى شيء خارق بالنسبة لأهل البادية. على الرغم من تعدد التفاسير لمعنى شكل المثلث في نسيج (السدو) إلا أنه يبقى في الأساس شكل من أشكال الطبيعة استوحته المرأة البدوية في فنها وأدخلته في تصميم الكثير من منسوجاتها المختلفة.

من الزخارف والنقوش التي لاتزال الناسجات تتذكر مصادرها هي صفوف النقاط والخطوط المتكررة والتي تمثل التموجات في الرمال أو أجزاء الجسم، مثل الأضلاع، والصفوف المتكررة من المثلثات في نقشة العويرجان، باللونين الأحمر والأبيض، تمثل السمو أو الشموخ، وقد تمثل أيضا الكثبان الرملية أو أكوام التمور أو أجنحة الطيور. أما زخارف الماس متحدة المركز (شكل المعين) يمثل البرك المائية (شكل ١٨)، وكيف تتبخر بركة المياه بسرعة في حرارة الصحراء أو تغرق في الرمال وتترك أثر كلما جفت قليلا محدثة هذا الشكل. كما تشير الخطوط المتعرجة في (السدو) إلى انطباع مسار الثعابين في الرمال (17,Canavan, 2011) . من الزخارف التي استخدمت في (السدو) هو تصوير لأنواع مختلفة من المجوهرات وأشهرها (الحلق) بأشكال مختلفة (شكل ١٩) (٤،الصباح، ٢٠٠٠). كما يوجد بعض الزخارف التي لا تحتاج تفسير وهي الأشكال التصويرية للبشر والماشية وأجزاء فضلات الإبل وأواني القهوة وغيرها. استخدمت الناسجة البدوية أيضا الحروف العربية والأرقام في نسيج (السدو)، وهذه الحروف هي بمثابة وسم للقبيلة التي تنتمي لها الناسجة (شكل ٢٠). إذا يمكننا القول أن الزخارف المستخدمة في نسيج (السدو) بشكل عام مستوحاة إما من المناظر الطبيعية الصحراوية المحيطة بالناسجات أو من الأدوات والاغراض التي تستخدمها يوميا وصياغتها على هيئة خطوط وأشكال هندسية مبسطة بتكوينات مبهرة. على الرغم من أهمية معرفة تفسيرات الزخارف والرموز، إلا أن المعنى الحقيقي يعزى إلى الحائك الفعلي نفسه وقت بناء النسيج، وأي شيء آخر لا يمكن أن يستند إلا إلى المعرفة والخبرة الشخصية.

يعتبر نسيج (السدو) من الناحية التصميمية فيه إجادة بشكل كبير، حيث تحقق فيها استخدام عناصر التصميم من نقطة وخط ومساحة وحجم ولون وفراغ، بل أننا نجد الاهتمام في النظام البنائي للتصميم من حيث الاهتمام بالشكل والأرضية واضح وبشكل جلي. بالنسبة للارضية فهي عبارة عن خطوط أفقية بسماكات مختلفة وبألوان متعددة، واستخدام الخطوط الافقية من وجهة نظر المصممين قد توحي بالثبات والهدوء والاستقرار، وإن الخطوط الأفقية تربط في مخيلتنا بالأرض، كما أن اختلاف سماكاتها وطولها تثير إيقاعات تتوقف على مدى تقارب أو تباعد مجموعات هذه الخطوط

(١٣،غيث، ٢٠٠٧). في منتصف هذه الخطوط يأتي شريط نقشة الشجرة الممتلئ بالزخارف والخطوط الهندسية والتصويرية، ويحد هذا الشريط من الطرفين نقشة العويرجان. نجد أيضا استخدام شريط من نقشة المذخر يتخلل هذه الخطوط الافقية ويمتد من البداية الى النهاية بالتوازي مع نقشة الشجرة ولكن يبتعد عنها بمسافة خطين او اكثر (شكل ١). بالنسبة للشكل (العناصر) في نسيج (السدو) فتكون إما على شكل أشرطة رأسية عريضة من نقشة جناح وشنف حنبلية أو باستخدام نقشة الرقم بشكل متكرر في وسط النسيج (شكل ٢١). تمتد الأنماط والرموز إلى مساحات طويلة من تكرار الأشكال الهندسية وترتكز على مبدأ التناسب والانتظام، دون حدود (إطار) أو أنماط نهاية. إن الناسجة قامت بربط أجزاء عملها الفني فيما بينها لتكون جميعها وحدة واحدة مهما بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها، كل جزء بالكل وهذا ما يسمى "بالوحدة" في العمل الفني (٢،اسماعيل، ٢٠٠٥). تقول (17,Canavan, 2011) أن التماثل والإيقاع هما مبدأان مهمان في تكوين تصميم (السدو) وهو مرتبط بإيقاع الشعر العربي والدورة الصحراوية والوتيرة الإيقاعية للإبل.

ب- نسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو:

كان نسيج (دييوجي) بالنسبة لمجتمع النافاهو أسلوب حياة ويعتبر شيء مقدس، فالصلوات كانت تقام لكل شيء، للنسيج نفسه، لاختيار الأدوات، لنصب النول، ولعملية النسج. ويعتبر نسيج (دييوجي) من أنواع النسيج المسطح البسيط، وجهه مشابه لظهره، ويحتوي على نقوش وزخارف تتسم بالطابع الهندسي في الغالب، وتقوم المرأة في المجتمع بصناعته بمهارة فائقة. يأتي النسيج كقطعة كاملة واحدة على شكل مستطيل، ويختلف مقاسها على حسب الغرض التي صنعت من أجله. تختلف الزخارف من قطعة نسيج إلى أخرى على حسب الموضوع الذي تتناوله الناسجة أثناء الحياكة، فبعضها يأتي بزخارف بسيطة وأخرى تأتي بزخارف معقدة وكثيرة، ويُعتقد أن التصاميم في نسيج (دييوجي) هو تعبيرا شخصيا للنساجون (20,Freund, 2008). وفقا لتقاليد نافاهو، تعتمد حياكة النسيج على الأساطير، وأنه قد تم تعليمهم النسج من قبل شخصيتين مقدستين: الرجل العنكبوت والمرأة العنكبوتية. تقول الأسطورة أن الرجل

العنكبوت خلق نول أشعة الشمس والبرق والمطر، في حين علمت المرأة العنكبوتية مجتمع النافاهو كيفية نسجها. يعتقد شعب نافاهو أنه لا يوجد أحد مثالي سوى إلاههم، وبالتالي فإن ما يصنعونه يحتاج إلى درجة ما من النقص، وهو نوع من التواضع. كما يعتقدون أيضا أنهم عندما ينسجون فإنهم ينسجوا روحهم في القطع التي صنعوها، لذلك يتركون خيطا فضفاضا في مكان ما في النسيج غير مرئي للعين المجردة، سيسمح الخيط الفضفاض لروحهم بالهروب (21,Jakobsen, 2017).

يعتمد نسيج (دييوجي) في الغالب على الاشكال الهندسية والخطوط والنقاط في تصميم الزخارف، ويعتبر شكل الماس (المعين) وشكل المثلث من أشهر وأقدم الاشكال التي استخدمت فيه بالإضافة إلى رمز الصليب (شكل ٢٢). هذه الاشكال بالنسبة لمجتمع النافاهو مهمة، فشكل الماس يمثل رمز لوطن "دينيتا" (Dinetah) أو نافاهو بزواياه الأربعة المقدسة التي تعبر عن الجبال المقدسة الأربعة. أما أشكال المثلثات بوضعها فوق بعضها البعض تمثل سلسلة من ريش الصلاة (prayer feathers) (يعتقد مجتمع نافاهو أن الصلوات تحمل على ريش الطائر) أو الأغاني أو تصبح العمود الفقري لشخصية "يي" (Yei) الجبلية. أما رمز الصليب فيمثل المرأة العنكبوتية لتذكر تعاليمها وحكمتها، وبالنسبة لبعض النساجين كان وضعها داخل شكل رسومي من الماس عملا محفوفا بالمخاطر لأن المرأة العنكبوتية لم تكن من هذا العالم ولا ينبغي أن تكون روحها محاصرة في الشكل، لذلك في بعض نسيج نافاهو سيكون للصليب ثقب فعلي أو في بعض الأحيان ثقب رسومي (20,Freund, 2008). بالإضافة إلى الاشكال الهندسية، كانت الناسجة تستلهم نقوشها من أشكال النباتات والحيوانات والحشرات والزواحف والإنسان والشمس والنجوم وغيرها ولكن بصورة مجردة، كما أن الناسجات يستلهمن بعض النقوش من أدوات الاستخدام اليومية ومن الأرض والجبال والسماء وكل ما هو محيط بهم في بيئتهم الخاصة، فالناسجات ينسجون ما يرونه بأعينهن (27,Willink, 1996).

تختلف قطع النسيج التي انتجها مجتمع النافاهو من قطعة إلى قطعة أخرى، حيث لم يكن هنالك قطعتين متشابهتين في الشكل والمضمون تماما، ولم يكن هنالك مسميات معينة لنوع النقشة أو الزخرفة يعتمد عليها النساجون أثناء نسجهم، وذلك

بسبب أن كل قطعة نسيج تنسج بناءا على قصة أو أسطورة تخص مجتمع النافاهو. في الواقع كان هناك معاني لبعض الخطوط والاشكال الهندسية المتفق عليها، على سبيل المثال الخطوط المتعرجة (zigzag) تمثل البرق عند جميع النساجون، ولكن يستخدم هذا الشكل بطرق مختلفة من نساج إلى آخر، ويعتمد على الأسطورة أو القصة التي يتناولها الناسج اثناء الحياكة. تتكرر الاشكال الهندسية والخطوط في أغلب القطع ولكن بتركيبات مختلفة. وقد صنف (27,Willink, 1996) البطانيات والبسط التي أنتجها مجتمع النافاهو إلى خمسة أنواع، كل نوع يختص بقصة أو موضوع معين، وقد اعتمد في هذا التصنيف على الروايات والقصص التي سمعها من سيدات المجتمع الكبيرات في السن والذين عاصروا فترة نسج هذه الأنواع من البسط والبطانيات خلال مقابلته للسيدات عرض عليهن صور لأنواع مختلفة من النسيج وذلك للوصول إلى المعاني المتضمنة للعناصر الموجودة فيه، وقد قسمت –بتصرف – إلى الاتي:

– **الذاكرة الأسطورية: الأرض والسماء والشعب المقدس:** في هذا النوع من النسيج يتناول الناسج القصص الأسطورية للأشخاص المقدسين بالنسبة لمجتمع النافاهو مثل الرجل الأول والمرأة الأولى والمرأة العنكبوتية والرجل العنكبوت والجسم الأسود والجسم الأزرق والمحاربين التوأم وقاتل الوحوش والمولودون من أجل الماء، ويعتبر النساج هو حارس السجلات أو كاتب القصص. من الأمثلة على بعض الاساطير التي تناولها النساج في نسيجه هي: (١) تتحد الشمس مع المرأة المتغيرة مع قدوم الظلام (شكل ٢٣) (٢) يبدأ النسيج في عالم أقل انخفاضا عندما يقوم الرجل العنكبوت والمرأة العنكبوتية بتقديم الأشخاص المقدسين إلى النول والانماط التي يصنعها (شكل ٢٤) (٣) المبادرين في فن النسيج، يحتل الأشخاص العنكبوتيين مكانا مركزيا في فكر نافاهو الكلاسيكي (شكل ٢٥) (٤) العودة الناجحة لقاتل الوحش هي مناسَبة للأغنية (شكل ٢٦) (٥) "أعطونا الأسلحة" المحاربون التوأم يتوسلون عندما يزورون أباهم في السماء (شكل ٢٧).

– **الذاكرة الجماعية: المنفى والعودة والعالم الخارجي:** بعد أسر مجتمع نافاهو في الحصن العسكري (Bosque Redondo) وإطلاق سراحه، بدأ النساجون في تسجيل

تلك التجربة جنبا إلى جنب مع وصول الأوروبيون إلى بلد نافاهو، بعد سماع قصص من آبائهم وأجدادهم حول المرض والجوع وطول فترة العودة، والدمار الذي اكتشفوه عند العودة. هذه المحنة عملت على تعزيزهم كأشخاص من خلال القيام بتحريك ماضيهم المشترك بشكل عام وزيادة عزمهم على البقاء على قيد الحياة. من الأمثلة على بعض القصص التي تناولها النساجون في نسيجهم: (١) إن ترتيب السير الطويل جعلنا أناس أكثر قوة (شكل ٢٨) (٢) من خلال الحياكة نتغلب على الآثار المرة للأسر (شكل ٢٩) (٣) في ترتيب السير الطويل، الأسطورة والتاريخ اجتمعوا كذاكرة حية (اسطورة المحارب التوأم والسير الطويل إلى الأسر) (شكل ٣٠) (٤) "احذر من القطارات"، تم تحذير الأطفال (شكل ٣١) (٥) كل معاناة مر بها الشعب (شكل ٣٢).

– **الممارسة الاحتفالية: استدعاء القديسين:** في هذا النوع من النسيج يتناول الناسج القصص التي تتم في حفلات نافاهو، حيث يتم استيعاب العالم الغير مرئي فيما يُرى ويُلمس ويُشعر ويُسمع ويُتذوق. يتم استدعاء الأشخاص القديسين من أماكن سكنهم للمساعدة في الحفاظ على التناغم الرئيسي وإعادة إحيائه. قد تُستدعى المرأة المتغيرة لتنقل التوازن والجمال للطفل الغير مولود، لاستعادة التوازن والجمال إلى مريض يعاني من مرض جسدي أو ألم عقلي. يطلب من المحارب التوأم مرافقة المريض إلى السماء للحصول على أسلحة مناسبة لذبح الوحوش التي بداخله. من الأمثلة على هذه القصص: (١) احترم قوة الأشخاص الثعابين (شكل ٣٣) (٢) يمكن نقل المعرفة وقوة الصلاة بواسطة النجم الكبير (شكل ٣٤) (٣) حيلة الضفدع القرني يساعد الأم والطفل عند حدوث الولادة (شكل ٣٥) (٤) دخول الطفل إلى العالم تحتفل بميلاد التوأم المحارب (شكل ٣٦) (٥) يتم استدعاء الأشخاص القديسين من فوق وتحت (شكل ٣٧) (٦) نسج السجادة هو حفل خاص بها "الصلاة تعمل" (شكل ٣٨).

– **الانسجام والتنافر: الحفاظ على توازن العالم:** يعتبر الفوز بالتوازن والجمال صعب وفقا للقصص القديمة لمجتمع النافاهو. يروى أن الرجل الأول يلاحظ وجود سحابة داكنة على جبل نبتة التنوب العملاق، وهو وقت يائس عندما لا يبقى سوى عدد قليل من الناجين، يقرر الرجل الأول الذهاب للتحقيق وهو يحيط نفسه بأغنية ويجتهد إلى

القمة نيابة عن أولئك الذين سيحتلون الأرض ويطمحون إلى تحقيق أهداف الحياة الطويلة والسعادة. كسب التوازن والجمال ليس كافيا بل يجب الحفاظ عليه. في بعض الأحيان لا يمكن الاحتفاظ بهما إلا في حالة صراع، وعندما تضيع يتم استعادتهما مع صراع أكبر. يعد التوازن والجمال ضروريا أيضا عند التغيير من دون أن يلقي ضغطا على الذاكرة الجماعية في الداخل. من الأمثلة على هذا النوع من النسيج: (١) لن يكون وضع النباتات في صفوف شيئا جيدا (شكل ٣٩) (٢) في كل مكان تذهب إليه تجلب الاضطراب (شكل ٤٠) (٣) أرسل كلمة إلى الأشخاص العنكبوتيين للمساعدة في إيقاف طرق الذئب المضطربة (شكل ٤١) (٤) الرياح والامطار الشديدة تطهر أرض الوحوش (شكل ٤٢) (٥) مع الريش وحبوب اللقاح يمكنك مواجهة أي خطر (شكل ٤٣).

– **عالم متحرك: العيش في مشهد ديناميكي:** العالم مع محيطه السماوي لايزال مكانا ديناميكيا. الحركة هي جزء من الوجود، وبعض الأوقات يتعاطى الانسان ويشارك في تلك الحركة. السفر ضروري للأفضل أو للأسوأ، يجب أن يتجاوز المرء في بعض الأحيان الحدود التي وضعتها الجبال الأربع المقدسة. كما أن النجوم والابراج في حالة حركة دائمة مثل الانسان. من الأمثلة على هذا النوع من النسيج: (١) لا تنسج هذا التصميم أكثر من ذلك أو سيأخذك الجنود بعيدا (شكل ٤٤) (٢) صلي عندما تستيقظ في الصباح إذا كنت تنوي الجلوس بمفردك (شكل ٤٥) (٣) في السجادة، يعتمد الأمر على ما كان يفكر فيه النساج (شكل ٤٦) (٤) أفكار النساج الجيدة تتماشى مع الحصان والراكب (شكل ٤٧) (٥) النساج يمثل رحلة التوأم (شكل ٤٨).

هذه التصنيفات أعلاه تؤكد أن كل قطعة نسيج تحمل معاني قصة معينة من أساطير مجتمع نافاهو، وأن كل زخرفة مستخدمة في النسيج تخدم الأسطورة المتناولة أثناء الحياكة. على سبيل المثال، استخدام مجموعة من المثلثات المتراكبة في قطعة نسيج، قد لا تحمل نفس المعنى في قطعة نسيج أخرى. صحيح أن هناك أشكال متفق عليها من قبل جميع الناسجات مثل الصليب الذي يمثل المرأة العنكبوتية، ولكن طريقة التوظيف تختلف على حسب الأسطورة التي تتناولها الناسجة أثناء الحياكة.

من الناحية التصميمية، أجادت الناسجات في مجتمع النافاهو استخدام عناصر التصميم من نقطة وخط وحجم ولون وفراغ، كما نجد الاهتمام في النظام البنائي للتصميم. بالنسبة للشكل والارضية في أغلب منسوجات النافاهو نجد التوازن بينهما فلا يطغي أحدهما على الآخر. بالإضافة إلى استخدام التكرار للأشكال في قطعة النسيج الواحدة، كما نجد استخدام التماثل والسيميترية والانعكاس والايقاع والتوازن في مختلف القطع النسجية.

رابعا: <u>موجز الدراسة المقارنة واوجة التشابه والاختلاف بين نسيج مجتمعي الدراسة.</u>

على الرغم من بعد المسافة بين دولة الكويت وإقليم نافاهو واختلاف الثقافة بين المجتمعين، إلا إن زخارف نسيج (السدو) ونسيج (دييوجي) يتشابهان في أساسهما البنائي الهندسي، فقد اعتمد النساجون في الغالب على الاشكال الهندسية مثل المثلث والمربع والمُعين وغيرها في عمل الزخارف والنقوش في كلا النسيجين. في الحقيقة، إن النسيج التقليدي في مختلف انحاء العالم في الشرق والغرب والشمال والجنوب يعتمد في الغالب على البناء الهندسي، وهذا يقودنا إلى حقيقة وهي أنه ربما طبيعة صناعة النسيج من استخدام السداة واللحمة هي التي تفرض على الناسج استخدام هذه الاشكال الهندسية اثناء عمل التصميمات المختلفة، أو ربما الحاجة إلى الإنتاج السريع لهذه المنسوجات أدى إلى عدم الدخول في التفاصيل الدقيقة والنقوش المعقدة التي نعرفها اليوم، أو ربما البيئة المحيطة هي التي فرضت على النساجين هذه الاشكال، فالنساجون كما ذكرنا سابقا ينسجون ما يرونه بأعينهم وهذا يدل على أن محيطهم لم تتوفر فيه أشكال معقدة في الشكل ولكنها أشكال بسيطة مثل أشكال التلال والجبال وغيرها التي تتسم بالطابع الهندسي البسيط.

لم يكن التشابه فقط في استخدام الاشكال الهندسية في كلا النسيجين، ولكن يوجد تشابه أيضا في التصميمات المركبة من هذه الاشكال الهندسية، فعلى سبيل المثال شكل المُعين (شكل ١٨) المستخدم في نسيج (السدو) (الذي يصغر باتجاه المركز) يتطابق مع شكل المعين في نسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو (شكل ٢٦). تتطابق الاشكال ولكن مصدر الاستلهام مختلف، فشكل المعين في نسيج (السدو)

مستلهم من البركة المائية (17,Canavan, 2011)، بينما في نسيج (دييوجي) مستلهم من أسطورة ويعبر عن ترديد أغاني احتفالية معينة (27,Willink, 1996). من الأمثلة الأخرى أيضا، نجد تشابه بين نقشة الرقم جناح حنبلية (شكل ١٣) ونقشة نصف حنبلية (شكل ١٦) في نسيج (السدو) مع النقشة الموجودة في قطعة من نسيج (دييوجي) (شكل ٢٣). بالنسبة لنقشة الرقم جناح حنبلية ونصف الحنبلية (وهي خطوط متعرجة مكونة أشكال المثلثات المتجاورة وتكون هذه الخطوط إما مقفولة أو مفتوحة)، فيقول المؤرخون أنها مستلهمة من جناح الطائر (الصباح، ٢٠٠٠).

أما في نسيج (دييوجي)، فالخطوط المتعرجة المقفولة تمثل، على حسب الاساطير، الأبراج السماوية، بينما الخطوط المتعرجة المفتوحة فتمثل الفجر (27,Willink, 1996). هذه بعض الأمثلة للتشابهات بين الزخارف والتصميمات في كلا النسيجين، كما يوجد هناك الكثير من الامثلة المختلفة، بعد أن تطرقنا لبعض اوجه التشابه في زخارف النسيجين، لوحظ بعض أوجه الاختلاف بينهما، وهما بايجاز كالاتي :

يوجد هناك بعض الاشكال والتصميمات الموجودة في نسيج (دييوجي) والتي غير موجودة في نسيج (السدو) والعكس صحيح، على سبيل المثال، شكل علامة "الدوامة" (شكل ٤٤) والتي تمثل عند مجتمع النافاهو حسن الحظ (20,Freund, 2008) فهذا التصميم غير موجودة في نسيج (السدو). من الأمثلة الأخرى، يحتوي نسيج (السدو) على كتابات وأحرف عربية (شكل ٢٠) وهي تعتبر وسم القبيلة، بينما نسيج (دييوجي) يعتبر خاليا من أي أحرف أو كلمات. من الاختلافات أيضا، زخارف نسيج (السدو) ممتدة ومنتشرة في النسيج كله ولا يحدها إطار، بينما نسيج (دييوجي)، وخاصة بعد عام ١٩٠٠، فغالبا ما تحاط الزخارف بإطار وذلك بناء على طلب التجار المتداولون لوضعه في أطراف النسيج (20,Freund, 2008).

خامساً: نتائج الدراسة:

١. دراسة أحد الفنون الشعبية (النسيج) في بلدين مختلفين مع المقارنة بينهما يثري مجال النسيج بشكل خاص ومجال الاشغال الفنية بشكل عام.
٢. رغم البعد الزماني والمكاني لهذين الفنين إلا أن هناك قواسم مشتركة للخصائص الجمالية للمفردات الزخرفية المستخدمة فيها، قد تتيح الفرصة للاستحداث.
٣. كشفت الدراسة المقارنة عن القيم الجمالية والفنية لنسيج (السدو) الكويتي ونسيج (دييوجي) الأمريكي على النحو التالي:

أ- الخامات المستخدمة وأداة التنفيذ:

- تنوع استخدام الخامات في نسيج (السدو) بين صوف ووبر وشعر وقطن، أما نسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو ففي الغالب تم استخدام الصوف فقط.
- تتشابه طريقة غزل الصوف عند كلاهما وهي الغزل اليدوي باستخدام المغزل البسيط.
- تختلف الأنوال المستخدمة في صناعة النسيج في كل من المجتمعين، فاستخدم النول الافقي الأرضي لنسيج (السدو) بينما استخدم النول الرأسي ونول الحزام في نسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو.
- النول المستخدم لصناعة نسيج (السدو) متحرك، حيث ينصب ويفك عند إتمام الحياكة. ويتميز بسهولة نقله من مكان إلى آخر وهو بذلك ملائم جدا لطبيعة الحياة في البادية التي تعتمد على الشد والترحال، بينما عند مجتمع النافاهو فالنول ثابت وغير متحرك.

ب- استخدامات النسيج عند المجتمعين:

- تختلف استخدامات النسيج بين المجتمعين، فعند البدو يعتبر النسيج هو أساس البيت وأثاثه، أما عند مجتمع النافاهو فيعتبر من المكملات على هيئة بسط وبطانيات.

ت- الثراء اللوني في كل من نسيج (السدو) ونسيج النافاهو:

- تتشابه في كل من النسيجين إلى حد كبير استخدام الألوان البراقة كالأحمر والبرتقالي وغيرها.

- تتشابه مصادر الألوان الطبيعية وهي النباتات المتوفرة في البيئة المحيطة.
- دخلت المواد الكيميائية في عملية الصباغة في وقت لاحق عند كل من المجتمعين.

ث- أوجه التشابه والاختلاف في النقوش والزخارف في كل من النسيجين:

- أوضحت الدراسة أن كلا من نسيج (السدو) ونسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو تتشابه في أساسها البنائي هندسي.
- تتشابه مصادر استلهام الزخارف في كلا المجتمعين فالناسجات ينسجون ما يرونه بأعينهم من البيئة المحيطة ومن الأدوات التي يستخدمونها في حياتهم اليومية ومن الطيور والنباتات والحيوانات وغيرها.
- تختلف المعاني والدلالات في زخارف النسيجين، في نسيج (السدو) الزخرفة ترمز لشيء واقعي حدث أمام الناسجة واستلهمت منه، أما في نسيج (دييوجي) فالزخارف مبنية على الأساطير المتداولة في المجتمع وترمز إلى وقائع وشخصيات في هذه الاساطير.
- تتشابه الكثير من الزخارف بين النسيجين في الشكل وتختلف في المعنى، كما يوجد بعض الزخارف الخاصة لكل من النسيجين.
- تأتي الزخارف في نسيج (السدو) على هيئتين، إما أن يكون على شكل شريط يتوسط النسيج أو وحدات متكررة ومنتشرة في النسيج ككل، أما في نسيج (دييوجي) فتكون الزخارف موزعة بانتظام في أرجاء النسيج.
- يعتبر نسيج (السدو) ممتد ولا يحده إطار، بينما نسيج (دييوجي) في الغالب يحيط النسيج إطار في الأطراف.
- نسيج (دييوجي) ينسج من قطعة واحدة بينما نسيج (السدو) فينسج من عدة قطع ويتم تجميعها كقطعة واحدة.
- الزخارف في نسيج (السدو) لها مسميات مثل نقشة الشجرة والعويرجان وغيرها وتتكرر في أغلب الانسجة.
- يحتوي نسيج (السدو) على كتابات واحرف والتي تعتبر وشم القبيلة، أما نسيج النافاهو فيخلوا من الكتابات والاحرف تماما.

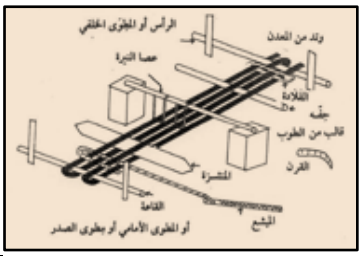

شكل (١) رسم يمثل النول البدوي (كرايتن، ١٩٨٩)

شكل (٢) نول نافاهو الرأسي (Jakobsen, 2017)

شكل **(٣)** نول الحزام عند نافاهو (Jakobsen, 2017)

شكل(٤) باب من النسيج (wikipedia.org)

شكل(٥) قطاع من نسيج (السدو)(Alsabah, 2006) –

شكل(٦،٧) نقشة الحبوب – *نقشة الضلعه* (كرايتن،١٩٨٩)

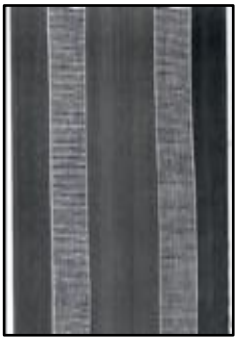

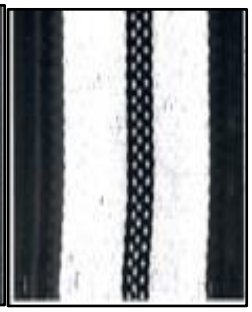

شكل (٨) نقشة العين

شكل **(٩)** نقشة ضروس الخيل

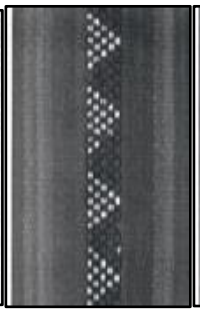

شكل (١٠) نقشة العويرجان

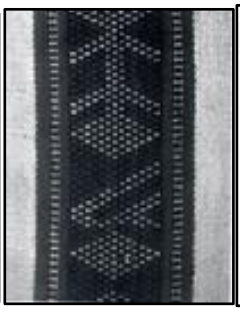

شكل (١١) نقشة المذخر

شكل (١٢) نقشة الشجرة(كرايتن، ١٩٨٩)

شكل(١٣) نقشة الرقم، جناح حنبلية

شكل (١٤) نقشة الرقم–شنف **حنبلية**

شكل (١٥) نقشة الرقم – حنبلية (Alsabah, 2006)

شكل (١٦) نقشة نصف حنبلية (Alsabah, 2006)

شكل (١٧) نقشة البسط (كرايتن، ١٩٨٩)

شكل (١٨) شكل المعين (alsabah, 2006)

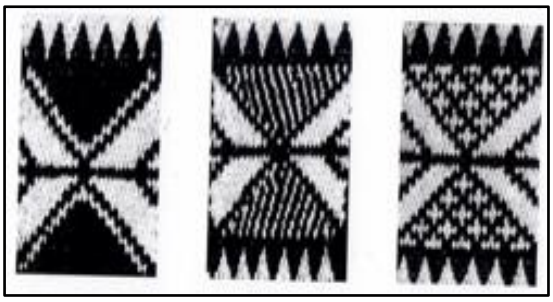

شكل (١٩) أشكال مختلفة للحلق المستخدم في السدو (الصباح، ٢٠٠٠)

شكل (٢٠) حروف تمثل وشم القبيلة (Alsabah, 2006)

شكل (٢١) قطاع من نسيج السدو (Alsabah, 2006) **شكل (٢٣٢٢،** شكل المعين والمثلث والصليب المستخدم في نسيج نافاهو التقليدي(Freund, 2008)

شكل (٢٤) (Willink, 1996) **شكل (٢٥)** (Willink, 1996) **شكل (٢٦)** (Willink, 1996) **شكل (٢٧)** (Willink, 1996) **شكل (٢٨)** (Willink, 1996)

شكل (٢٩) (Willink, 1996) **شكل (٣٠)** (Willink, 1996) **شكل (٣١)** (Willink, 1996) **شكل (٣٢)** (Willink, 1996) **شكل (٣٣)** (Willink, 1996)

شكل (٣٤) (Willink, 1996) **شكل (٣٥)** (Willink, 1996) **شكل (٣٦)** (Willink, 1996) **شكل (٣٧)** (Willink, 1996) **شكل (٣٨)** (Willink, 1996)

شكل (٣٩) (Willink, 1996) **شكل (٤٠)** (Willink, 1996) **شكل (٤١)** (Willink, 1996) **شكل (٤٢)** (Willink, 1996) **شكل (٤٣)** (Willink, 1996)

شكل (٤٤) (Willink, 1996) **شكل (٤٥)** (Willink, 1996) **شكل (٤٦)** (Willink, 1996) **شكل (٤٧)** (Willink, 1996) **شكل (٤٨)** (Willink, 1996)

المراجع :

١- اسماعيل، شوقي اسماعيل (٢٠٠٥): التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي. القاهرة، طباعة المؤلف.

٢- اسماعيل، عز الدين (١٩٧٤): الفن والإنسان. مصر، مكتبة غريب.

٣- الحمداني، علي حسن (١٩٩٤): الحرف اليدوية بين التاريخ والقانون في المجتمع الكويتي القديم من الفترة (١٨٩٦-١٩٥٠م). لندن-المملكة المتحدة، دار زيد للنشر.

٤- الصباح، ألطاف سالم العلي (٢٠٠٠): تقاليد- قراءات في الثقافة والفنون التقليدية الكويتية. الكويت، مؤسسة فهد المرزوق الصحفية.

٥- الفيل، محمد رشيد (١٩٨٥): الجغرافية التاريخية للكويت.الطبعة الثانية، الكويت، ذات السلاسل.

٦- النجادة، علي صالح (١٩٩٨): أثر البيئة الصحراوية والثقافة البدوية على فن حياكة المنسوجات التقليدية في الكويت: دراسة خاصة حول (السدو). المؤتمر العلمي الثاني، "الفن والتنمية الحضارية"، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية.

٧- الزكي، أحمد عبد الفتاح والخزاعلة، محمد سلمان (٢٠١٣): التربية المقارنة أسسها وتطبيقاتها، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع .

٨- بخيت، سامي (٢٠١٣): زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩- جرادات، محمود(2002): واقع البحث العلمي في الجامعات الحكومية في الاردن وتوقعاته المستقبلية.مجلة العلوم التربوية، كلية التربية جامعة قطر،(٢)،١٣٩-٢٣٤.

١٠- جيلو، جون (٢٠٠٩): من البادية إلى المدينة- الحياكة التقليدية في الكويت. ترجمة فضيلة مهدي، الكويت، جمعية (السدو) التعاونية الحرفية، بيت (السدو)، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

١١- خليل، نبيل سعد(٢٠٠٩): التربية المقارنة الاصول المنهجية ونظم التعليم الالزامي. القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

١٢- عبد الجواد، بكر(٢٠٠٥): منهج البحث التربوي المقارن في التربية (خرائط المقارنة-الدراسات المجالية-المعايير) ، مصر، دار ومكتبة الاسراء.
١٣- غيث، خلود بدر و الكرابلية، معتصم عزمي (٢٠٠٧): مبادئ التصميم الفني. الأردن- عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
١٤- كرايتن، رونا (١٩٨٩): (السدو)- الأساليب الفنية للحياكة البدوية. ترجمة د. عزة محمد عبدالحليم كرارة. الكويت، بيت (السدو).
١٥- وكالة الأنباء الكويتية (كونا) (١٩٨٦): (السدو) وجهود حماية وحفظ تراث البادية. المجموعة الثامنة والثلاثون. الكويت، إدارة المعلومات والأبحاث.
16- Alsabah, Altaf Salem Al-Ali (2006): Ibiad, Ornate tent Dividers and Weavings of the Kuwait Desert. Alsadu House, Kuwait, Al-Assriya Printing Press Pub. And Dist. Co.
17- Canavan, K. & Alnajadah, A. (2011): The association between Bedouin Al-Sadu weaving and the camel. In the first International Conference "Camel Culture: Historical Traditions, Present Threats, and Future Prospects": School of Oriental & African Studies [SOAS], London, 24-25 May.
18- Dickson, H.R.P. (1959): The Arab of the desert. George Allen and Unwin London.
19- Haberland, W. (1986): Aesthetics in Native American Art. in The Arts of the North American Indian: Native Traditions in Evolution, ed. Paul Anbinder, New York: Philbrook Art Center.
20- Freund, J. (2008): The Gift of Spider Woman: Symbols and Motifs in Navajo Weavings. In *Canyon Road Arts: The Complete Visitors Guide to Arts, Dining and Santa Fe Lifestyle*, Vol 4, published by Medicine Man Gallery. https://www.medicinemangallery.com/symbols-and-motifs-in-navajo-weaving-canyon-road-arts-vol-4 (Retrieved in Feb 2023).
21- Jakobsen, M (2017): The Full History of Navajo Blankets and Rugs. https://www.heddels.com/2017/04/navajo-blankets-and-rugs/ (Retrieved in Feb 2023).
22- King, J.C.H. (1986): Tradition in Native American Art. in The Arts of the North American Indian: Native Traditions in Evolution, ed. Paul Anbinder, New York: Philbrook Art Center.

23- Maurer, E. M. (1986): Determining Quality in Native American Art. in The Arts of the North American Indian: Native Traditions in Evolution, ed. Paul Anbinder, New York: Philbrook Art Center.
24- Meek, v. (Editors). (2009): Higher Education, Research and changing Dynamics,UNESCO and International Center fa Higher Education Research of the University of Kassel, Germany.
25- Rodee, M. E. (1983): Old Navajo Rugs: Their Development from 1900 to 1940. Albuquerque: University of New Mexico Press.
26- Wilkins, D. E. (1999): The Navajo Political Experience. Diné College Press. Tsaile/Tséhílį.
27- Willink, R & Zolbrod, P. (1996): Weaving a World: Textile and the Navajo Way of Seeing. Museum of New Mexico Press, Santa Fe, USA.

الملخص العربي:

القيم الجمـــالية والفنيـة لكل من نسيج (السـدو الكويتي)

ونسيج (دييوجي الأمريكي) (دراسة مقارنة) ..... د. علي فاضل المسري

تعتبر حياكة النسيج فن من الفنون التطبيقية الناتجة من خلال تفاعل الانسان بحواسه مع بيئته وارتباطه بها كمثير يتفاعل معه. انتجت الكثير من المجتمعات قطعا نسجية تتميز بجمال ألوانها وزخارفها، والملاحظ أن هناك تشابهات كثيرة بين منسوجات هذه المجتمعات سواء بالألوان أو الزخارف التي تحتويها. على الرغم من بعد المسافة الجغرافية بين الكويت و مجتمع النافاهو، واختلاف ثقافة المجتمعين، إلا أن هناك بعض التشابهات في قطع النسيج التي انتجها كل منهما من حيث الزخارف والنقوش والألوان وطريقة النسج.

تنحصر مشكلة البحث في ماهي المعايير التي أدت إلى التشابه والاختلاف في هذا الابداع الفني، وذلك بدراسة مقارنة بين كل من نسيج (السدو) الكويتي ونسيج (دييوجي) لمجتمع النافاهو في الولايات المتحدة الامريكية. ويهدف البحث إلى التعرف على الدلالات والمفردات الزخرفية التشكيلية بين نسيج (السدو) ونسيج (دييوجي)

والفكر الفلسفي والاجتماعي المرتبط بهما واستخلاص أوجه التشابه والاختلاف بينهما وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، في توصيف كل من الفنين، نسيج (السدو) الكويتي ونسيج (ديوجي) لمجتمع النافاهو.

استنتج الباحث أنه يوجد الكثير من التشابهات بين النسيجين من حيث الثراء اللوني والخامات وأدوات التنفيذ. كما أن هناك تشابه في الزخارف والنقوش المستخدمة التي تتميز بالطابع الهندسي. اما الاختلافات فكانت في طريقة تصميم النسيج وحجمه واستخداماته وطريقة توزيع العناصر فيه. بالإضافة إلى الاختلاف في معاني الاشكال المستخدمة ودلالاتها، فعند البدو هي مجرد زخارف لها مسميات محددة، أما مجتمع النافاهو فالزخارف تعبر عن قصص من الأساطير التي توارثها المجتمع جيلا بعد جيل.

Abstract:

The Aesthetic and Artistic Values of Both the (Kuwaiti Sadu) fabric and the (American Diyogi) fabric the United States of America (A Comparative Study)

Dr. Ali Fadel Almesri

Weaving is considered one of applied arts based on human interaction with his senses, his environment, and his connection to it as a stimulus that interacts with him. Many societies produced textile pieces characterized by the beauty of their colors and decorations, and it is noticeable that there are many similarities between the textiles of these societies, whether in colors or decorations that they contain. Despite the geographical distance between Kuwait and the Navajo community, and the different cultures of the two communities, there are some similarities in the textile pieces produced by each of them in

terms of decorations, inscriptions, colors, and the method of weaving.

The research problem is limited to what are the criteria that led to similarities and differences in this artistic creativity, by a comparative study between each of the Kuwaiti “Sadu” and the "Diyogi" of the Navajo community in the United States of America. The research aims to identify the connotations and plastic decorative between Al-Sadu and Diyogi weaving and the philosophical and social thought associated with them, and to extract the similarities and differences between them. The researcher used comparative descriptive approach, in describing each of the two arts, the Kuwaiti Sadu and "Diyogi" of the Navajo community.

The researcher concluded that there are many similarities between the two textiles in terms of color richness, materials, and tools. There is also a similarity in the motifs used, which are of a geometric nature. As for the differences, they were in the way of textile design, its size, its uses, and the way the elements were distributed in it. In addition to the difference in the meanings of the shapes used and their connotations, for the Bedouins, they are just decorations that have specific names, while for the Navajo community, the decorations express stories from the myths that the community inherited, generation after generation.